تعالى افغير دين الله يبغون ومن يبتغ غير الاسلام دينا ان الدين عند
الله الاسلام ويطلق ايضا على العادة والسيرة والحساب والقهر والقضاء
والحكم والطاعة والحال والجزاء ومنه مالك يوم الدين كما تدين تدان والسياسة
والراي ودان عصى واطاع وذل وعز فهو من الاضداد قيل ولو قال
ببيان لكان احسن ليكون ذالا للهداية وسببها وليس في محله
لما تقرر ان الهداية هنا بمعنى الدلالة وهي بيان الشرايع فكيف يجعل
ذلك البيان سببا لها فالصواب ما فعله المصنف لانه من باب عطف الرديف
ايضاحا وتنبيها على المراد **بالدلايل** متعلق ببيان جمع دليل وهو
لغة المرشد واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم
او ظن نقليا كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحو الا
ستصحاب او عقليا وهو البرهان الاتي **القطعية** وهي الادلة
المؤدية الى العلم للقطع بمقدماتها نحو كل انسان جسم وكل جسم
مركب فكل انسان مركب فان **قلت** اكثر الادلة الشرعية ظنية لان
مقدماتها كذلك نحو الطمانينة ركن في الصلاة وكل ركن واجب
والوضوء عبادة وكل عبادة يشترط لها النية فكان ينبغي له حذف
القطعية **قلت** انما صارت ظنية بالنسبة الينا لا فهي لمن سمعها
من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام
انما هو في بيان المرسل للشرايع وذلك جميعه قطعي ويصح ان يراد
بدلايلهم معجزاتهم الدالة على صدقهم وكلها قطعية لاستفادتها
من دليل مؤلف من مقدمتين قطعيتين نحو الرسل جاوا بالمعجزات وكل
من جا بالمعجزات صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية
حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة وخرقها
للعادة لا يقدر عليه الا الله تعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذبا وقد
ايدهم بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين **وواضحات البراهين**
اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة
واصطلاحا

واصطلاحا ما تركب من قضيتين متى سلمتا لزمهما لذاتهما قول اخر كالعالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث على ما هو مقرر في محله
من كتب الميزان **احمده** اي اصفه بجميع صفاته الجميلة وذكر الحمد
مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في
مقابلة نعمه التي من جملتها التوفيق لهذا التاليف وهذا الثاني هو
الشكر كما مر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وخص الاول بالجملة الاسمية
الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة على التجدد
والتعاقب لقدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها وفي
الابلغ من الحمد بين كلام ذكرته في شرحي الالفية والارشاد **على
جميع نعمه** جمع نعمة وهي لين العيش وحسنه او الشيء المنعم به اذ كثيرا
ما ياتي فعل بمعنى المفعول كالذبح والنقض والرعي والطحن ومع
ذلك لا تنافي وقال الفخر الرازي هي المنفعة المفعولة على جهة الا
حسان الى الغير وقيل لا بد من تقييد المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق
الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد لجواز ان يستحق الشكر
بالاحسان وان كان فعله محظورا لان جهة استحقاق الشكر غير
جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر بانعامه والذم
بمعصيته واختلفوا هل لله نعمة على الكافر في الدنيا فقيل نعم وعليه
الباقلاني وقال الفخر الرازي انه الاصوب لقوله تعالى يا بني
اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وكذا ايات كثيرة فيها
دلالة لذلك وقيل لا لانه وان وصلت اليه نعم لكنها قليلة حقيرة
لا اعتداد بها لادائها الى الضرر الدائم في الاخرة فهي كحلو فيه سم
ومن ثم قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم الاية انما نملي لهم ليزدادوا اثما والخلاف لفظي اذ لا
نزاع في وصول نعم الله اليه انما النزاع في انها اذا حصل عقبها
ذلك الضرر الابدي هل تسمى حقيقة في العرف نعما اولا فهو نزاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)